

الأرقام والحقائق المؤتقة لا تكذب:

هكذا تبدو صورة الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق الآن وفي المستقبل القريب

تأملوا هذه الاحتمالات (أو الخيارات) الواقعية لتعرفوا ما سيحدث للمجتمع العراقي من جزاء مرض "كوفيد-19"

الدكتور علي جاسم العبادي

الجمعة 20 آب/أغسطس 2021

ملاحظة: أهدي هذا البحث العلمي عن الوباء العالمي "كوفيد-19"، إلى أرواح الضحايا العراقيين الأبرياء الذين قضى نحبهم في البيوت والمستشفيات العراقية بسبب إهمال الحكومة بتوفير الرعاية الصحية الأساسية العامة لمرضى "كوفيد-19"، ومن بينهم شقيقي الأصغر، رحمهم الله جميعاً.

الخلاصة

تعرض هذه الدراسة التحليلية الإحصائية الموجزة ثلاث احتمالات أو خيارات محدّدة تستند إلى الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة والبيئة العراقية بخصوص واقع الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق، وتضعها أمام أنظار عموم العراقيين، المواطنين والمسؤولين السياسيين. تعتمد الاحتمالات على حقيقة جوهرية وهي أن التحصين ضد فيروسات مرض "كوفيد-19" بنسبة (80%) من مجموع السكان تُحقّق مناعة مجتمعية فعّالة للسيطرة على الوباء. وتترتب على كل احتمال نتائج إيجابية وسلبية مُعيّنة، نوجزها كما يلي بعد تقريب الأعداد (أنظر الجدول رقم 2 ضمن النتائج والمناقشة، رجاءً):

الأحتمال الأول، وهو الأفضل (أو الأقل سوءاً والأهون شراً): يستغرق (90) يوماً، ويبلغ العدد الكلي للإصابات المرضية (290) ألفاً، والعدد الكلي للوفيات (3) آلاف.

الأحتمال الثاني، وهو السيء جداً: يستغرق (2,446) يوماً، ويبلغ العدد الكلي للإصابات (8) ملايين، والعدد الكلي للوفيات (91) ألفاً.

الأحتمال الثالث، وهو الأسوأ على الإطلاق: يستغرق (2,446) يوماً، ويبلغ العدد الكلي للإصابات (16) مليوناً، والعدد الكلي للوفيات (181) ألفاً.

وحسب علمنا المتواضع، فإن هذه أول دراسة علمية من نوعها عن وضع الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق، ومفيدة لمن يحترم لغة الإحصاءات الواقعية ويعمل بمُوجبها.

المقدمة

هذه أول دراسة تحليلية إحصائية مُوجزة عن الخسائر الفادحة التي يتكبّدها الشعب العراقي على مدى (18) شهراً كنتيجة مباشرة لسياسة الحكومة العراقية في مواجهة الكارثة البشرية التي يسببها الوباء العالمي "كوفيد-19". ونستند فيها إلى الإحصاءات الرسمية اليومية الصادرة عن وزارة الصحة والبيئة العراقية والمنظمات الصحية والمراكز الطبية العالمية. ونركّز في الدراسة على ثلاث متغيرات فقط وهي، أعداد التلقيحات (أو المُلقَّحين) ضد مرض "كوفيد-19" والإصابات المرضية والوفيات الناجمة عن المرض، في الماضي والحاضر والمستقبل القريب.

ونأمل من الدراسة أن تكون "صدمة وصرخة وصافرة إنذار" بوجه جميع المواطنين العراقيين والمسؤولين في الحكومة والمجالس النيابية ومجالس المحافظات ليتَّخذوا سياسة واقعية تُجَنِّب الشعب العراقي كوارث إضافية وتحفظ أرواح الناس. كما نأمل أن يُحفِّز هذا البحث الأولي علماء الرياضيات في العراق للقيام بمهمة أفضل باستخدام النموذج الرياضي للأوبئة" (Mathematical Modelling for Infections).

أجرينا الدراسة الأولية بعدما رأينا فراغًا كبيرًا بهذا المجال ولاحظنا كثرة الإدعاءات والأرقام المزيّفة المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي لملء الفراغ، وكلها مبنية على المبالغة إمّا بالتهويل أو التهوين، وكلاهما لا يخدمان الموضوع قيد البحث، ولا يساعدان عامة الناس أو الحكومة في رسم سياسة واقعية جادة.

أهداف البحث

نهدف من الدراسة الموضوعية الموجزة أن نضع الجميع، مواطنين ومسؤولين حكوميين، أمام الأمر الواقع بثلاث احتمالات (خيارات) كما هي، وبدون تغليفها بطبقة من السكر. هذه الاحتمالات (الخيارات) واقعية ومستندة إلى إحصاءات حقيقية، وليست مجرد افتراضات خيالية.

الاحتمال الأول

وهو الأفضل والأسرع والأقتصادي والأقل إضرارًا بالمجتمع والذي يحمي ملايين المواطنين العراقيين من المرض والعوق الدائم أو المؤقت والموت من جرّاء الوباء العالمي "كوفيد-19"، ويُعيد الحياة إلى طبيعتها "نوعًا ما". ونرجو أن يتم ذلك بتبني (الحملة الوطنية للسيطرة على الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق) فورًا، كما أوضحنا ملامحها الموجزة في المقالة المنشورة (المصدر 1). ويمكن وصف هذا الاحتمال بأنه "الأقلُّ سوءً والأهونُ شرًّا".

الاحتمال الثاني

وهو الوضع الراهن السيء جدًّا والكارثي والمُكلِّف والأشد إضرارًا بالمجتمع والذي أصاب الملايين من الشعب العراقي وقتل عشرات الآلاف منهم، على مدى (18) شهرًا الماضية، أي منذ ظهور الوباء العالمي "كوفيد-19" حتى الآن. والوباء سوف يسبب المزيد من الخسائر الفادحة بالأرواح والأقتصاد والصحة والمجتمع والتعليم خلال الأشهر والسنين القادمة. وهذا سيحدث لا محالة إذا استمرت الحكومة بنفس الأساليب الحالية، وهي غياب البرنامج الوطني

الشامل والفعال للتعامل مع حالة الطوارئ القصوى، وإهمال نتائج الأبحاث العلمية المتغيرة كل يوم، وإهمال الأساليب الصحية العامة المستتدة إلى العلم الرصين. وإذا كانت الحال الآن خطيرة ومتفاقمة ونحن في عز الصيف العراقي القائل فإن ما سيحدث في الخريف القادم هذه السنة سيكون أضعافاً مضاعفة بسبب كثرة الأمراض التنفسية الملازمة لمواسم الخريف والشتاء والربيع في العراق. ويستند هذا الاحتمال الواقعي إلى دراسة المعدلات اليومية لمدة طويلة، وهي سنة ونصف السنة، كما موضح في النتائج والمناقشة.

الاحتمال الثالث

وهو الاحتمال الأسوأ والأشد تطرفاً وخطورة على الإطلاق، ويمكن تشبيهه بمثل "الجني الشرير المتخفي" الذي لا يحبُّ أحدًا أن يتحرّش به أو يتحدّث عنه، ولو من بعيد. وهو يُمثّل الطبقة العميقة من الواقع. يستند هذا الاحتمال إلى دراسات علمية وبائية ميدانية كثيرة في الدول المتقدمة تهدف إلى التعرف على مدى أنتشار "فايروس كورونا" (Coronavirus)، المُسمّى علمياً "سارز-كوف-2" (SARS-CoV-2)، المُسبّب للمرض الوبائي "كوفيد-19" (COVID-19)، بين السكان وعدد الوفيات الناجمة عنه والغير مُسجّلة بسبب اشتراكها مع أمراض أخرى أكثر وضوحاً، وخاصة في سنة 2020. وهذه الأبحاث بطبيعتها تأخذ عينات صغيرة نسبياً (عشرات الألوف من عامة الناس) وخلال مدة زمنية محدودة ومن مناطق معينة ضمن البلاد. وبرغم إجماع العلماء على وجود هذا الاحتمال الخطير فإنه لا يُذكر عادة ضمن الإحصاءات اليومية في كل دول العالم لتجنّب الألتباس والفوضى في الأرقام.

طريقة ومادة البحث

في البداية نُثبِتُ المعلومات الأولية المُوثّقة جيّداً، وهي الإحصاءات اليومية والتصريحات الإعلامية الرسمية الصادرة من وزارة الصحة والبيئة العراقية، دائرة الصحة العامة (المصدر 2)، والتقارير الإخبارية اليومية من عدة مصادر مستقلة عن بعضها، وذلك منذ بداية تسجيل الإصابات بمرض "كوفيد-19" في يوم 24 شباط/فبراير 2020 لغاية اليوم الذي تشمله الدراسة

وهو 8 آب/أغسطس 2021، أي لمدة (531) يوماً. كما نقارن التحليلات والبيانات الموثوقة المتوفرة لدى المنظمات الصحية والمراكز الطبية العالمية المعنية بالوباء العالمي "كوفيد-19"، وعلى وجه الخصوص منظمة الصحة العالمية (WHO) (المصدر 3)، مركز العلوم الطبية لجامعة "جونز هوبكنز" الأمريكية (المصدر 4)، ومركز جامعة "أكسفورد" البريطانية (المصدر 5).

ومن متابعة التقارير الصحية اليومية والبيانات والتصريحات وتواريخها يتبين ما يلي:

تاريخ أول حالة مرضية مُسجَّلة بمرض "كوفيد-19" ظهرت في العراق: يوم 24 شباط/فبراير 2020 في طالب إيراني بمدينة النجف الأشرف (المصدر 6).

العدد الكلي للإصابات المرضية المُسجَّلة منذ التاريخ أعلاه لغاية يوم 8 آب/أغسطس 2021 (531 يوماً): (1,712,709) (المصدر 2).

المعدل اليومي للإصابات المُسجَّلة خلال (531 يوماً): (3,225) حالة مرضية.

تاريخ أول حالة وفاة مُسجَّلة بسبب مرض "كوفيد-19" في العراق: يوم 4 آذار/مارس 2020 في مدينة السلیمانية (المصدر 7).

العدد الكلي للوفيات المُسجَّلة منذ التاريخ أعلاه حتى يوم 8 آب/أغسطس 2021، (522 يوماً): (19,203) (المصدر 2).

المعدل اليومي للوفيات (522 يوماً): (37).

تاريخ وصول أول لقاح أجنبي إلى العراق، وهو لقاح "سينوفارم" هدية من الحكومة الصينية بمقدار (50,000) خمسين ألف جرعة: يوم 2 آذار/مارس 2021 (المصدر 8).

عدد وأنواع اللقاحات العالمية، السليمة والأمنة والفعالة، المتوفرة سابقًا وحاليًا لغاية يوم 7 آب/أغسطس 2021:

في مطلع سنة 2021، تعاقدت الحكومة العراقية مع الشركات المنتجة للقاحات على شراء (16) مليون جرعة من لقاح "أسترا زينيكا"، (1.5) مليون جرعة من لقاح "فايزر بيونتيك"، و (2) مليون جرعة من لقاح "سينوفارم" (المصدر 8). وكان عدد جرعات اللقاحات المُستلمة في العراق لغاية يوم 7 آب/أغسطس 2021 هو (4) ملايين جرعة من لقاحات "أسترا زينيكا"، "فايزر"، و "سينوفارم". ثم وصلت (2) مليون جرعة من لقاحي "فايزر" و "سينوفارم" يوم 8 آب/أغسطس 2021 (المصدر 9).

وفي يوم السبت 14 آب/أغسطس 2021 وصلت إلى العراق من الولايات المتحدة الأمريكية (503) ألف جرعة من لقاح "فايزر" ضمن برنامج "كوفاكس" العالمي لمشاركة اللقاحات (المصدر 10).

تاريخ تلقيح أول مواطن عراقي في بغداد: يوم 2 آذار/مارس 2021 (المصدر 11).
العدد الكلي للمُلقَّحين ضد مرض "كوفيد-19" المُسجَّلين منذ أول تلقيح يوم 2 آذار/مارس 2021 حتى يوم 8 آب/أغسطس 2021 (159 يومًا)، ويشمل كل المُلقَّحين بجرعة واحدة وجرعتين: (2,157,112).

المعدل اليومي للمُلقَّحين خلال (159 يومًا): (13,567).
نسبة المُلقَّحين في مجموع السكان خلال (159 يومًا): (5.2%).

تعداد نفوس العراق لغاية يوم الأحد 8 آب/أغسطس 2021: (41,258,548)، حسب العدّاد الدُّولي "ورلدوميتر" (www.worldometers.info)، أي أكثر من (41) مليون نسمة (المصدر 12).

ولأغراض هذه الدراسة الموضوعية نعتمد في حساباتنا على الإحصاءات الرسمية من وزارة الصحة العراقية لمدة طويلة وهي (531) يوماً على وجه التحديد، لأنها تعطي نتائج أكثر واقعية مما لو نعتمد على الأرقام لمدة أسبوع أو شهر فانت فقط. ومن هذه الأعداد نحسب المعدلات اليومية لِنُبَيِّن أهمية المتغيرات الثلاثة التي نستخدمها، وهي عدد المُلقَّحين والإصابات والوفيات. وعند اضطراب الإحصاءات بسبب اختلاف المصادر والتواريخ وطرق التسجيل والحساب ودقة المعلومات ودرجة الشفافية وسرعة تحديث البيانات، فإننا نركِّز على المصادر الرسمية العراقية وإحصاءاتها اليومية حسماً للخلاف. ولا يخفى على أحد أننا نتعامل مع حالة وبائية متغيرة في كل دقيقة وكل ساعة.

الجدول رقم (1): المعدلات اليومية للتلقيحات والإصابات والوفيات خلال المُدَّة الثلاثة الموضحة منذ بداية تسجيل الحالات المرضية، والمقارنة مع الاحتمال الثالث:

الجدول (1): المعدلات اليومية للتلقيحات والإصابات والوفيات، والمقارنة مع الاحتمال الثالث			
لوفيات	للإصابات	للتلقيحات	المعدل اليومي
--	--	13,567	للتلقيحات لمدة 159 يوماً
--	3,225	--	للإصابات لمدة 531 يوماً
37	--	--	لوفيات لمدة 522 يوماً
74	6,451	13,567	الاحتمال الثالث: للمُدَّة 159، 531، 522 يوماً، نفس معدل التلقيحات، مع مضاعفة الإصابات والوفيات

توضيح للاحتمال الثالث

المعدل اليومي للإصابات خلال (531 يوماً) يتضاعف من (3,225) حالة مرضية إلى (6,451) (الفرق بينهما 1 بعد إضافة الكسور).

ويتضاعف العدد الكلي للوفيات المُسجَّلة خلال (522 يومًا) من (19,203) وفاة إلى (38,406).

المعدل اليومي للوفيات خلال (522 يومًا) يتضاعف من (37) وفاة إلى (74).

النتائج والمناقشة

نلاحظ من المعلومات في "طريقة ومادة البحث" المذكورة أعلاه أن نسبة عدد المُلقَّحين، لغاية يوم الأحد 8 آب/أغسطس 2021، وصلت إلى (5.2%) من مجموع سكان العراق، وهو تسارع ملحوظ بالمقارنة مع شهر حزيران/يونيو 2021، عندما كانت النسبة (1.7%) فقط. وخلال مدة (159) يومًا، أي منذ بداية التحصين باللقاح الصيني يوم 2 آذار/مارس 2021 وحتى يوم 8 آب/أغسطس 2021 بلغ المعدل اليومي للمُلقَّحين (13,567).

وفيما يلي مناقشة للأحتمالات الثلاثة التي ذكرناها في المقدمة، ولكن ليس بنفس التسلسل وإنما حسب المعلومات الأساسية التوضيحية؛ أي الثاني ثم الثالث ثم الأول:

مناقشة الاحتمال الثاني

نظرًا لظهور دراسات علمية جديدة ومعلومات متغيرة كل يوم، إلى جانب ظهور "المُتحوِّرات" الضارية من "فايروس كورونا" المُسبِّب لمرض "كوفيد-19" مثل "مُتحوِّرة ديلتا" المنتشرة في العالم والعراق، يبدو أن الوصول إلى نسبة (80%) من المُلقَّحين في المجتمع هي النسبة المقبولة لتحقيق المناعة المجتمعية الفعالة، التي تُسمَّى خطأً "مناعة القطيع" لسبب واضح (المصدر 13). وإذا استمرت الحكومة العراقية على سياستها الحالية وبقيت السلطات الصحية على هذا المعدَّل اليومي للتلقيح، وهو (13,567) فإنها ستحتاج إلى (2,446) يومًا، ويعني تحديدًا في 20 نيسان/أبريل من سنة 2028، للوصول إلى نسبة (80%). وعند ذلك التاريخ، أي بعد (2,446) يومًا منذ يوم 9 آب/أغسطس 2021، سيصل عدد المصابين بمرض "كوفيد-19" في العراق إلى (7,888,350) حالة مرضية، وعدد الوفيات إلى (90,502) وفاة.

والزيادة الكبيرة في الأرقام المستقبلية هي بسبب تزايد الحالات المرضية والوفيات بشكل حاد، وتدني أعداد التلقيحات الكاملة، أي بجرعتين. ويتعزز هذا الواقع المأساوي أكثر من خلال عدوى الضجر واللامبالاة واليأس التي تنتقل من مسؤولي الحكومة إلى عامة المواطنين، بالإضافة إلى شدة الاضطرابات السياسية والأمنية. ونعلم أنه كلما ازداد عدد الفحوصات المخبرية للمشتبه بإصابتهم بالمرض "كوفيد-19"، ومعها التحري الصحي والمتابعة بدون تهيب أو ظلم، ازداد عدد الإصابات المسجلة وكذلك عدد الوفيات في المستشفيات والبيوت التي تكون مشتركة مع أمراض أخرى. أي أن الإكثار من الفحوصات المخبرية لشرائح متعددة في المجتمع يكشف الحقائق والوقائع كما هي ويسهل التعامل معها.

مناقشة الاحتمال الثالث

وهو من أشد الاحتمالات تطرفاً وخطورة على الإطلاق لأنه يأخذ بالحسبان الأعداد الفعلية في المجتمع وليست المسجلة فقط. يستند هذا الاحتمال إلى دراسات علمية ميدانية كثيرة في الدول المتقدمة تهدف إلى التعرف على مدى انتشار "فايروس كورونا" بين السكان وعدد الوفيات الناجمة عنه والغير مسجلة بسبب اشتراكها مع أمراض أخرى أكثر وضوحاً، وخاصة في سنة 2020. ولأن هذه الأبحاث تأخذ عينات صغيرة نسبياً وخلال مدة زمنية محدودة ومن مناطق معينة ضمن البلاد فهي لا تُذكر عادة في الإحصاءات اليومية في كل دول العالم، وبغض النظر عن مستوى التقدم أو التخلف فيها. وعلى ضوء هذه الأبحاث العلمية الحديثة، ومنها الكندية والأمريكية، صار من المعروف محلياً وعالمياً أن العدد الحقيقي للإصابات والوفيات بمرض "كوفيد-19" يفوق العدد اليومي المسجل في أية دولة كانت بما لا يقل عن الضعف (المصدر 14).

وجاء في دراسة علمية حديثة أجراها "معهد تقييم المقاييس الصحية" في جامعة "واشنطن" الأمريكية (Institute for Health Metrics and Evaluation – IHME)، ومنشورة في

13 أيار/مايو 2021، أن العدد الحقيقي للوفيات من جرّاء الوباء "كوفيد-19" في أنحاء العالم لا يقل عن ضعف العدد المُعلن حاليًا من قبل المنظمات الصحية العالمية (المصدر 15).

وإذا كان مجموع الوفيات في العالم لغاية يوم 18 آب/أغسطس 2021 (4,405,571) حالة وفاة (<https://www.worldometers.info/coronavirus>)، فإنه في الحقيقة (8,811,142) وفاة. وحسب الدراسة فإن عدد الوفيات سيبلغ (9.43) مليون ضحية في بداية أيلول/سبتمبر 2021 (المصدر 15).

وتوصّلت دراسة علمية حديثة في كندا إلى نتائج مشابهة لما ظهر في مختلف أنحاء العالم. فقد جاء في الدراسة التحليلية المنشورة يوم 29 حزيران/يونيو 2021 أن عدد الوفيات الحقيقي من جرّاء مرض "كوفيد-19" هو ضعف العدد المسجل رسميًا في المراكز الصحية (المصدر 16). وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن عدد الوفيات المسجلة لغاية 29 حزيران/يونيو 2021 هو 26,000 فإن العدد الحقيقي هو 52,000 وفاة (المصدر 17).

وتُعزى هذه الاختلافات في الأعداد والنسب إلى الاضطراب بطريقة تسجيل التشخيصات المختبرية والإصابات والوفيات (المصدر 16).

وإذا كانت هذه هي الحال في الدول الصناعية المتقدمة ذات الإمكانيات الضخمة والاستجابات السريعة فإن الأعداد الحقيقية في الدول النامية والفقيرة أعلى بكثير من الحالات المسجلة رسميًا بسبب ضعف إمكانياتها، وليس بالضرورة بسبب التلاعب أو إخفاء الأرقام الحقيقية.

ومع أنه لا يجوز تعميم أية دراسة علمية محلية على بقية بلدان العالم لكنها تعطي مؤشرات قوية خاصة عندما تظهر نتائج متشابهة من مختلف الدول المتقدمة صناعيًا. وعلى هذا الأساس، إذا أخذنا بالدراسات العالمية لقياسها على الظروف المحلية في العراق، تكون لدينا

الأعداد الفعلية بما لا يقل عن ضعف الأعداد المسجلة رسمياً لضحايا وباء "كوفيد-19" من المرضى والوفيات. بمعنى أنه في حسابات الاحتمال الثالث، يبقى المعدل اليومي للمُلقَّحين للمدة المذكورة (159 يوماً) على حاله كما ورد في الاحتمال الثاني، وهو (13,567)، ونسبة المُلقَّحين في مجموع السكان خلال (159 يوماً) هي (5.2%).

ولأغراض هذه الدراسة فإن الحسابات تعتمد على عدد نفوس العراق حالياً، وهو (41) مليون نسمة، ولا تأخذ بنظر الاعتبار الزيادة السكانية الطبيعية سنوياً أو عوامل طبيعية وكوارث أخرى خارج السيطرة (المصدر 18).

لذا فإن العدد الكلي للإصابات بمرض "كوفيد-19" المسجلة في العراق منذ أول ظهورها بتاريخ 24 شباط/فبراير 2020 لغاية يوم 8 آب/أغسطس 2021 (531 يوماً)، وهو (1,712,709)، يتضاعف من الناحية الفعلية ليكون (3,425,418).

والمعدل اليومي للإصابات خلال (531 يوماً) يتضاعف من (3,225) حالة مرضية إلى (6,451) (الفرق بينهما 1 بعد إضافة الكسور).

أما العدد الكلي للوفيات بمرض "كوفيد-19" المسجلة في العراق منذ أول حدوثها بتاريخ 4 آذار/مارس 2020 حتى يوم 8 آب/أغسطس 2021، (522 يوماً)، وهو (19,203)، يتضاعف من الناحية الفعلية ليكون (38,406).

والمعدل اليومي للوفيات خلال (522 يوماً) يرتفع من (37) وفاة إلى (74).

وعندما نضرب معدلات الأعداد أعلاه في المدة اللازمة للسلطات الصحية العراقية للوصول إلى نسبة تلقيح (80%) من مجموع السكان، وهي (2,446 يوماً)، تكون لدينا الأرقام التالية في 20 نيسان/أبريل سنة 2028:

المجموع الفعلي (المُسجَّل وغير المُسجَّل) للإصابات بمرض "كوفيد-19" في العراق:
(15,779,146)، أي حوالي (16) مليون حالة مرضية.
المجموع الفعلي (المُسجَّل وغير المُسجَّل) للوفيات بسبب مرض "كوفيد-19" في العراق:
(181,004)، أي حوالي (181) ألف حالة وفاة.

ماذا لو نأخذ بأفضل الاحتمالات الممكنة واقعياً؟

مناقشة الاحتمال الأول

في هذا الاحتمال، نأمل أن يتم تنفيذ (الحملة الوطنية للسيطرة على الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق)، حيث يحصل كل المواطنين المؤهلين على اللقاح، أو على الأقل (80%) منهم خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر (90 يوماً) ويمكن أن تبدأ في بداية تشرين الأول/أكتوبر 2021 وتنتهي مع نهاية كانون الأول/ديسمبر 2021، إلى جانب تفاصيل إجرائية أخرى ذكرناها في المقالة على الرابط (المصدر 1). وتستطيع الحكومة العراقية، لو أرادت، أن تُخَصِّر للحملة الوطنية خلال مدة (42) يوماً من 20 آب/أغسطس إلى نهاية أيلول/سبتمبر 2021.

وإذا نفترض أن معدلات الإصابات والوفيات ستبقى على حالها خلال مدة (90) يوماً أثناء الحملة الوطنية، وأن السلطات الصحية تحقق نسبة تلقيح (80%) من مجموع السكان خلال هذه المدة، حينئذٍ تكون الخسائر البشرية المؤسفة كما يلي:
عدد الإصابات المرضية بمرض "كوفيد-19" خلال (90) يوماً: (290,250) حالة مرضية.
عدد الوفيات بسبب مرض "كوفيد-19" خلال (90) يوماً: (3,330) وفاة.

الجدول رقم (2): مقارنة بين ثلاث احتمالات (خيارات) واقعية، تتراوح بين أفضل الاحتمالات (الأقل سوءاً) والأشدَّ سوءاً فيما يتعلق بالعدد الكلي للإصابات والوفيات، لتحقيق نسبة تلقيح (80%) من مجموع السكان، مع بقاء معدل التلقيحات على حالها الآن:

الجدول (2): مقارنة بين ثلاث احتمالات (خيارات) واقعية			
المدة بالأيام	العدد الكلي للإصابات	العدد الكلي للوفيات	
90	290,250	3,330	الأحتمال الأول: الأفضل
2,446	7,888,350	90,502	الأحتمال الثاني: السيء
2,446	15,779,146	181,004	الأحتمال الثالث: الأسوأ

توضيح الجدول رقم (2) أعلاه:

الأحتمال الأول، وهو الأفضل (أو الأقل سوءً)، يستند إلى مدة (90) يوماً في إطار (الحملة الوطنية للسيطرة على الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق) التي يمكن تحقيقها ضمن الإمكانيات المتاحة أمام السلطات السياسية.

الأحتمال الثاني، وهو السيء، يستند إلى معدلات الأعداد خلال المدة الكاملة التي شملتها الدراسة، أي (531) يوماً، من 24 شباط/فبراير 2020 لغاية يوم 8 آب/أغسطس 2021، ويستغرق مدة (2,446) يوماً لتحقيقه.

الأحتمال الثالث، وهو الأسوأ، يستند إلى نفس المعدلات المسجلة الواردة في الاحتمال الثاني ونفس المدة مضافاً إليه نفس العدد الغير مُسجّل. وبذلك يكون:

المجموع الفعلي للإصابات بمرض "كوفيد-19": حوالي (16) مليون حالة مرضية.
المجموع الفعلي للوفيات بسبب مرض "كوفيد-19": حوالي (181) ألف حالة وفاة.

وحتى لو أسقطنا الاحتمال الثالث من حساباتنا، من باب التغاضي عن الواقع، وأعتمدنا على الاحتمال الثاني باعتباره يستند إلى المعدلات العامة المسجلة فقط على مدى سنة ونصف تقريباً (531 يوماً)، فإن الفروق شاسعة جداً بينه وبين الاحتمال الأول من حيث العدد الكلي للحالات المرضية والوفيات.

الجدول رقم (3): لأغراض تبسيط الجدول رقم (2)، وبعد تقريب الأعداد وحصرها بين الأَحتِمالِ الأول والأَحتِمالِ الثاني فقط، يكون لدينا الجدول التالي:

الجدول (3): الصورة النهائية بين الأَحتِمالِ الأول والثاني		
الأَحتِمالِ الأول: الأفضل (الأقلُّ سوءًا!)	الأَحتِمالِ الثاني: السَّيِّئُ	
90	2,446	المدة بالأيام
290 ألفًا	8 ملايين	العدد الكلي للإصابات
3 آلاف	91 ألفًا	العدد الكلي للوفيات

الاستنتاج والخاتمة

كما نرى في نتائج البحث أعلاه، فإننا لسنا على "أعتاب كارثة صحية وإنسانية لا يعلم مداها إلا الله"، كما تقول بعض بيانات وزارة الصحة والبيئة العراقية (المصدر 19)، بل نحن نعيش فعلاً كارثة صحية وإنسانية في العراق منذ سنة ونصف، وربما المسؤولون الحكوميون هم الوحيدون الذين يتجاهلون حجم الفاجعة التي يعيشها الشعب العراقي. إن الأرقام الخطيرة، للإصابات بمرض "كوفيد-19" والوفيات، والمستويات الواطئة من التلقيحات على وضعها الحالي في العراق، لا يقبلها أي إنسان عاقل ومسؤول ولا بد أن يتَّخذ إجراءً حاسماً بها. وتتوفر أمام السلطات الحكومية العراقية فرصة ثمينة لمواجهة الواقع المأساوي من خلال المبادرة الفورية بتنفيذ (الحملة الوطنية للسيطرة على الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق) لإنقاذ الناس الأحياء. أما تأميل الناس وتخديرهم بالوعود بأن الأمور سوف تتحسن بعد الانتخابات القادمة في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2021 فهو هراء سياسي ومغامرة بحياة الملايين من الشعب العراقي. نأمل أن يتدبَّر السياسيون هذه الدراسة الموضوعية الأولى من نوعها في العراق ويسارعوا بعمل الخير للعراقيين جميعاً.

مع أطيب تمنياتنا للجميع بالصحة والعافية والتوفيق.

الدكتور علي جاسم العبادي
الجمعة 20 آب/أغسطس 2021

=====

المصادر:

1.

موجز الحملة الوطنية للسيطرة على الوباء العالمي "كوفيد-19" في العراق
السبت 14 آب/أغسطس 2021

الدكتور علي جاسم العبادي

<https://kitabab.com/2021/08/14/%d9%85%d9%88%d8%ac%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%85%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%b7%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b7%d8%b1%d8%a9-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%a8%d8%a7/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

2.

دائرة الصحة العامة - وزارة الصحة العراقية

الموقف الوبائي والتلقيحي اليومي لجائحة كورونا في العراق ليوم الاحد الموافق ٨ اب ٢٠٢١

<https://www.facebook.com/www.phd.iq/photos/1799200843606790>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

3.

Global, Iraq Situation

<https://covid19.who.int/region/emro/country/iq>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

4.

Johns Hopkins University & Medicine. Coronavirus Resource Center

<https://coronavirus.jhu.edu/map.html>

<https://coronavirus.jhu.edu/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

5.

Iraq: Coronavirus Pandemic Country Profile

Our World in Data, University of Oxford

<https://ourworldindata.org/coronavirus/country/iraq>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

6.

بيان من الصحة: عام على تشخيص أول إصابة بفيروس كورونا في العراق

2021.02.24

<https://www.nasnews.com/view.php?cat=53552>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

7.

تسجيل أول وفاة بفيروس كورونا في العراق

العربي الجديد

04 مارس 2020

<https://www.alaraby.co.uk/%D8%AA%D8%B3%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%A8%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

8.

وصول أول دفعة من اللقاح الصيني إلى العراق

المصدر: شينخوا

2021:03:02

<http://arabic.people.com.cn/n3/2021/0302/c31660-9823820.html>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

9.

العراق يتسلم مليوني جرعة من لقاحي سينوفارم وفايزر

2021-08-08

شفق نيوز

<https://shafaq.com/ar/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%80%D9%85%D8%B9/%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84-%D9%88%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%85-%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B2%D8%B1>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

10.

واشنطن تدعم بغداد بنصف مليون جرعة من لقاح "فايزر"

رويترز

13 أغسطس 2021

<https://www.alhurra.com/iraq/2021/08/12/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86-%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A8%D9%86%D8%B5%D9%81->

<https://www.alsumaria.tv/news/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%AC%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%B2%D8%B1>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

11.

بالفيديو: من هو اول مواطن عراقي يتلقى لقاح كورونا؟

السومرية نيوز

2021-03-02

<https://www.alsumaria.tv/news/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/374401/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D9%84%D9%82%D9%89-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%9F>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

12.

Iraq Population (LIVE): 41,272,601

<https://www.worldometers.info/world-population/iraq-population/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

13.

What is Herd Immunity and How Can We Achieve It With COVID-19?

Stopping SARS-CoV-2 will require a substantial percentage of the population to be immune

By Gypsyamber D'Souza and David Dowdy

Updated: April 6, 2021

<https://www.jhsph.edu/covid-19/articles/achieving-herd-immunity-with-covid19.html>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

14.

Preliminary Estimate of Excess Mortality During the COVID-19

Outbreak — New York City,

March 11–May 2, 2020

Morbidity and Mortality Weekly Report (MMWR) 2020;69:603–605.

https://www.cdc.gov/mmwr/volumes/69/wr/mm6919e5.htm?s_cid=mm6919e5_X

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

15.

Estimation of excess mortality due to COVID-19

Publication date: May 13, 2021

<http://www.healthdata.org/special-analysis/estimation-excess-mortality-due-covid-19-and-scalars-reported-covid-19-deaths>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

16.

COVID-19 deaths in Canada may be 2 times higher than reported, study finds

[Amy Smart](#)

The Canadian Press

Posted: Jun 29, 2021

<https://www.cbc.ca/news/health/canada-covid-19-excess-deaths-1.6084595>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

17.

Canada Coronavirus Cases

<https://www.worldometers.info/coronavirus/country/canada/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

18.

Iraq Coronavirus Cases

<https://www.worldometers.info/coronavirus/country/iraq/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021

19.

وزارة الصحة العراقية

بيان صادر من وزارة الصحة والبيئة

٢١ / ٧ / ٢٠٢١ الاربعاء

<https://www.facebook.com/MOH.GOV.IQ/photos/a.860171854037214/4195949750459391/>

Accessed: Wednesday, August 18, 2021